النشاط السياسي والثقافي للجالية الإيطالية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية

[*]الدكتور/ محمد محمد سويب

تتناول هذه الورقة الجانب السياسي والثقافي للجالية الإيطالية في عهد الإدارة البريطانية التي تميز فيها نشاط الجالية بعد خروج إيطاليا رسمياً من ليبيا بنهاية الحرب العالمية الثانية، ودور الجالية في مسألة استقلال ليبيا . والمداولات السياسية بين الحكومة الليبية والإيطالية في العهد الملكي في إقرار وضع الإيطاليين في ليبيا ، كما تناقش هذه الورقة النشاط الثقافي والإعلامي للجالية الإيطالية في طرابلس والنشاط الذي مارسه الصحفيون وأثر ذلك في الأوضاع الثقافية في ليبيا .

إن موقع ليبيا وإيطاليا علي ضفتي البحر المتوسط أحداهما قبالة الآخر مكن البلدين من أن تكون لهما علاقة متميزة عبر التاريخ في إطار الحضارات القديمة في البحر المتوسط وما ترتب عنها من شراكة سياسية واقتصادية وثقافية ...

وكانت الجالية الإيطالية في ليبيا أحسن حال من الجاليات الأخرى ، كاليونانية ، والفرنسية ، واليهودية ، والمالطية ، والهولندية ، ذلك لان الجالية الإيطالية كانت تمتلك نفوذ اقتصادي وثقافي والعديد من المؤسسات التجارية والصناعية والحرفية والمدارس والمراكز الإعلامية ....

كان الارتباط ما بين الجالية الإيطالية والحكومة وثيقاً وعملياً ، حيث ساهمت الجالية في مجيئ الإيطاليين إلى ليبيا عام 1911م كما ساهمت الحكومة الإيطالية في استقرار هذه الجالية وساعدتها في فتح المدارس و الجرائد وغيرها ..

وقد تحسن وضع الجالية نتيجة لتدخل الإيطاليين في الشؤون الاقتصادية ، ففتحت فرع مصرف روما في طرابلس عام 1919م وباشر البنك أعماله بشراء الأرض والعقارات ومنح القروض والتسهيلات المصرفية ، وأسس العديد من المصانع ، وشركات الملاحة للصيد البحري ، وكانت جميعها تدار من قبل أفراد الجالية الإيطالية في طرابلس ...وقد استمر نشاط هذه الجالية مستفيد من قانون يحدد

[*]عضو هيئة تدريس – كلية الاقتصاد – جامعة مصراته .

الامتيازات الأجنبية في ذلك الوقت) حيث تقر بنود هذا القانون بمعاملة الجاليات الأجنبية معاملة الدبلوماسيين)(1).

كما استفادة الجالية الإيطالية من توجه الحكومة الإيطالية لاحتلال ليبيا فصرحت الحكومة القيام بمشاريع اقتصادية لتجعل لها قاعدة عريضة بين أفراد المجتمع.....

في سبتمبر 1911م وجهت إيطاليا إنذاراً للحكومة التركية وأعلنت الحرب عليها وذلك باحتلال الشواطئ الليبية , متدرعة بحجة حماية رعاياها الإيطاليين في ليبيا , وقد تمكنت إيطاليا من احتلال بعض المدن ولاقت الساحلية مقاومة عنيفة من قبل الليبيين , في الوقت نفسه كانت هناك محادثات سياسية بين إيطاليا وتركيا , انتهت [بمعاهدة أوشي لوزان] التي وقعت في سويسرا في أكتوبر عام 1911م وتم بموجبها تخلي تركيا عن ليبيا وتركها للإيطاليين , وتبعث هذه الاتفاقية مجموعة من الاتفاقيات التي وقعها (الأمير أدريس السنوسي) مع إيطاليا عام 1916م, 1917م وتهدف إلى إيقاف الحرب ضد الاستعمار الايطالي , ولكن الليبيين رفضوا هذه الاتفاقيات التي أبرمها (أمير برقة) واستأنف القتال واستمر 20 سنة علي طول الساحل (2)...

❖ وعلي الرغم من ذلك استمرت إيطاليا في سياسة بناء المستوطنات الزراعية في ليبيا بشكل مكثف , خلال عام 1938م - 1940م لغرض تهجير مزارعين ايطاليين إلى هذه المزارع الجديدة حسب البرنامج لتغير المنطقة الشرقية الذي وضعه وينفذه جهاز (برقة) منذ 1932م...

في سنة 1938م, اعتمد موسولينى البرنامج الذي قدمه الجنرال [بالبو] الذي أصبح حاكماً عاماً لليبيا عام 1933م ..حيث يهدف هذا البرنامج إلى توطين 100,00 مزارع إيطالي في ليبيا خلال خمس سنوات بمعدل20,00 كل سنة وركز جهاز تغير الجبل الأخضر واستيطانه الذي تأخر عن إقليم طرابلس بسبب الحرب التي قادها (عمر المختار) ضد الإيطاليين والتي استمرت حتى عام 1932م وباشر الإيطاليين الاهتمام . بمد شبكة طرق علي طول الساحل الليبي وبناء خطوط سكك حديدية بين (بنغازي ,المرج ,وتم حفر الآبار الإرتوازية ومد أنابيب المياه لدى المزارع (3)....

مشروع نقل مياه (عين مارا) إلى مدينة البيضاء

يعتبر هذا المشروع الأكبر في تاريخ ليبيا أثناء العهد الإيطالي . يقوم هذا المشروع علي حفر خط أنابيب طوله 190كيلومتر , لإمداد المستوطنات لزراعة القرى الإيطالية في البيضاء والمرج, بمياه

الشرب والري .ويهدف هذا المشروع إلى سد حاجة 60,000 نسمة من المعمرين الإيطاليين في الجبل الأخضر . وقد كلف هذا المشروع 70مليون ليرة وتم إنشاء 1800مزرعة تم توزيعها من الدعاية الإعلامية الفاشست . حيث أشرف (موسولينى) شخصياً علي حفل توديع المعمرين الإيطاليين الذاهبين إلى معمل في هذه المزارع والذين سماهم موسوليني (كتاب العمل ورواد الإمبراطورية) (4)....

بناء 16 قرية في عام 1940م استكمل بناء 10منها في طرابلس و6في الجبل الأخضر وتضم هذه القرى 3400 مزرعة في عام 1940م وصلت الي ليبيا 800 عائلة إيطالية 400 ذهبوا لي المنطقة الشرقية (برقة) و الـ 400 بقوافي إقليم طرابلس ..

وقد كلفت هذه المشاريع الحكومة الايطالية 20 مليون دولار أمريكي حسب قيمة الدولار قبل الحرب العالمية الثانية (5)..

في عام 1943م قامت الحرب العالمية الثانية والتي دارت رحاها علي الأرض الليبية ونتيجة للحرب توقفت كل المشاريع الاستيطانية التي كانت تقوم بها الحكومة الإيطالية في ليبيا . حيث أدت هذه الحرب إلى تدمير شامل لما بناه المعمرين الإيطاليين خاصة في الإقليم الشرقي .حيث أدى تصارع جيوش الحلفاء والمحور إلى حرق المزارع وأغلب المشاريع الاقتصادية وتركت هذه الحرب مخلفات مثل القنابل والألغام التي أدت إلى تعطيل أي عمل زراعي في المنطقة . ولازالت حتى اليوم تشكل هذه الألغام لمزروعة في الأراضي الليبية .مشكلة علي مستوي العلاقات الليبية لإيطالية . حيث لازالت هذه الألغام تعطل مشاريع التنمية الاقتصادية وتشكل خطر علي حياة المواطن الليبي..ونتيجة لهزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية .أستقدم المعمرين في الإقليم الشرقي والبالغ عددهم 916 أسرة مع 30,000 جندي إيطالي و الرجوع إلى طرابلس تحت ضغط زحف القوات البريطانية(6).

❖أما في طرابلس فقد بقيت الجالية الإيطالية وبلغ عددها 49536 نسمة من بينهم 1500مزارع . وبعد خروج قوات المحور من ليبيا في فبراير1943م وضعت ليبيا تحت الإدارة البريطانية والفرنسية .. وبعد أن وقعت إيطاليا معاهدة الصلح في باريس عام 1947م. بدأت تقوم بدعاية قوية في ليبيا عن طريق جاليتها . واستعادة نفوذها المفقود . وكان شعار هذه الدعاية هو نسيان الأعمال الفاشية التي تمت في ليبيا في عهد موسوليني . وأن إيطاليا هي الدولة الوحيدة في البحر المتوسط القادرة علي القيام بدور الحماية في ليبيا (7)...

<u>الجالية الإيطالية في عهد الإدارة البريطانية وموضوع استقلال ليبيا</u>

نقص عدد أفراد الجالية الإيطالية في ليبيا الفترة ما بين 1940م- 1941م إلى 70,000 ألف نسمة بعد أن كان قد وصل إلى أكثر من نصف مليون نسمة فعندما احتل الانجليز طرابلس عام 1943م كان عدد أفراد الجالية الايطالية حوالي 38,000 حيث رجع الباقون إلى إيطاليا نتيجة لظروف الحرب..

نظراً لهزيمة إيطاليا أمام القوات الانجليزية في (برقة) الجزء الشرقي من ليبيا خرج الإيطاليون منها عام 1942م وتركت البلاد في أيدي القوات الانجليزية تدير شؤونها السياسية , وألغيت المحاكم والقوانين الايطالية وحل محلها القانون البريطاني العسكري...وترتب علي هذا الخروج المفاجئ للإيطاليين من برقة فقدان البلاد جزء من نشاطها الاقتصادي والزراعي وهبط مستوي المعيشة لما لاقته هذه المدن من دار شامل ...

وفي تلك الأثناء أعلن الحاكم العسكري الانجليزي (مونتوقيمرى) في مدينة اجدابيا يوم 15 ديسمبر 1942م سيادة القوانين والمحاكم الانجليزية وإلغاء القوانين الإيطالية , وأستقر الأمر في الإقليم الشرقي حتى أعلنت إمارة (الأمير السنوسي) (8)....

في تلك الفترة لم يسجل أي نشاط سياسي أو ثقافي للجالية الايطالية وذلك لجلائها عن الإقليم الشرقي ولذلك لم يكن لهم أي تأثير في الحياة السياسية أو الثقافية...

أما بالنسبة لإقليم طرابلس فقد دخلتها القوات الانجليزية بعد برقة وطردت القوات الايطالية منها , ولكنها تركت الجالية الايطالية في مزارعها ومصانعها تمارس كل نشاطها , كما ترك الانجليز الموظفون الإيطاليون بنفس الوظائف التي كانت يتولونها في العهد الإيطالي .

مما ساعدهم علي مواصلة نشاطهم السياسي والثقافي حيث بلغ عدد الموظفين الإيطاليين في طرابلس عام 1944 (973) وعدد الموظفين الليبيين (688) أما الموظفون الانجليز فعددهم (263) موظفاً

أما الإقليم الجنوبي من ليبيا (فزان) فقد استولى عليه الفرنسيين وطردوا منه الإيطاليين وطبقوا فيه الأحكام العسكرية التي كانت مطبقة في الجزائر وعليه لم تسجل أي نشاطات للجالية الإيطالية لا علي المستوى السياسي ولا على المستوى الاقتصادي .

أما الحكومة الإيطالية فلم تفقد أملها في العودة إلى ليبيا خاصة طرابلس , وهنا برز دور الجالية الإيطالية في طرابلس حيث نادت هذه الجالية بعودة الحكم الإيطالي إلى ليبيا , وأن إيطاليا هي الدولة الوحيدة التي يجب أن تكون وصية علي ليبيا , هذا ما تريده الجالية الإيطالية .

وظهرت بين أعضاء الجالية فئات سياسة مؤيدة لاستقلال ليبيا ورأت أنه إذا كان لابد من الوصاية الدولية علي ليبيا فإن الحكومة الإيطالية أحق من غيرها في ذلك (10)....ونادت بعض الفئات الأخرى من الجالية بترك الأمور السياسية لليبيين والاهتمام بالجانب الاقتصادي ..وقد جرت العديد من المحاولات من قبل الجالية الإيطالية ما بين عام 1948م- 1951م , عندما دخلت قضية ليبيا المجال الدولي وعرضت علي هيئة الأمم المتحدة من قبل [جامعة الدول العربية] وفي هذه الأثناء سمحت الإدارة العسكرية البريطانية لأفراد الجالية الإيطالية بممارسة نشاطهم السياسي والاقتصادي والثقافي في طرابلس فتغاضت الإدارة الانجليزية عن ذلك لبعض الوقت حتى تتضح الأمور حول موضع الاستقلال ..

❖كانت بريطانيا ,فرنسا, والولايات المتحدة الأمريكية, تخشى من تدخل الاتحاد السوفيتي في المشكلة, بأن يطالب بنصيب له في المستعمرات الإيطالية الواقعة في البحر المتوسط ....

❖وهنا بدأ الصراع السياسي الفعلي بين الدول الكبرى حول قضية استقلال ليبيا ... ففي البداية كانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تري من مصلحتهم رجوع إيطاليا إلى طرابلس ,لتوقف هذا التدخل الروسي الغير مرغوب فيه . وفي هذه الأثناء سمحت الفرصة للجالية الايطالية أن تمارس دورها السياسي في العمل لعودة الحكم الإيطالي إلى طرابلس حتى يستقر لها الأمر وتحافظ علي مكتسباتها الاقتصادية وأملاكها فبقاء القانون الايطالي في طرابلس يعتبر الهدف السياسي الأول للجالية حيث سيسمح للجالية بالمشاركة في المجالس التشريعية للبلديات وبالفعل أصبحت الجالية الايطالية تشارك في الانتخابات البلدية وأصبح لها أعضاء في مجالس البلديات ,حيث كانت المشاركة حسب عدد السكان بين الليبيين والإيطاليين (11)...

فمثلاً في طرابلس كان بها حوالي 10ألالف إيطالي يرشح منهم 3إيطاليين, و7ليبيين وقد تم الانتخاب ونجح فعلاً 3من الايطاليين وكان من بينهم [دي فاتيني–دلاميرإيتالو] وهم من النشطاء السياسيين في طرابلس . وكان سكرتير البلدية الأول –الدكتور- سلفياتي).

كما جرت الانتخابات في العديد من المدن بإقليم طرابلس ونجح الايطاليون في كل البلديات وتولوا مناصب استشارية وإدارية هامة. هذه المشاركة الايطالية في انتخابات البلديات ساعدت الجالية الإيطالية بشكل واسع في ممارسة نشاطها الاقتصادي والسياسي والثقافي والإعلامي ....

النشاط السياسي للجالية الإيطالية وظهور الأحزاب

عندما طرحت قضية ليبيا للاستقلال حدثت العديد من التناقضات واختلافات في الطريقة التي يتم بها حل هذه القضية, ومنها إعطاء الإقليم الشرقي (برقة) الاستقلال منفردة وتبقي تحت الوصاية البريطانية الإقليمي

فزان تبقي تحت الوصاية الفرنسية والإقليم الغربي طرابلس ويبقي تحت الوصاية الإيطالية ,وهذا ما ترغب فيه لحكومة لإيطالية لتأمين حقوق الجالية الإيطالية واستمرار مصالحها..

ولكن الشعب الليبي رفض ذلك المخطط الاستعماري وطالبوا بوحدة البلاد ,وتشكلت عدة أحزاب ..

❖وهنا برز أفراد الجالية الإيطالية عبر هذه الأحزاب وشكلوا عدة لجان من أهمها :(12)..

1] اللجنة الايطالية التمثيلية:

عندما دخل الانجليز إلى طرابلس سنة 1943م وجدوا أفراد الجالية الايطالية بها ,من بين المستوطنين وأصحاب المزارع والعقارات والحرف , فلم يتعرض لهم الإنجليز بسوء , ولكي يتمكنوا من تسير شؤونهم , فقد سمح لهم لانجليز , بتأسيس لجنة تمثيلية , أختير أعضائها من بين أفراد الجالية المقيمين في طرابلس ,وكان رئيسي هذه اللجنة [خيري ,الكونت ,سوتوكانا] واستمرت هذه اللجنة تمارس نشاطها السياسي حتى إعلان استقلال ليبيا عام 1951م, إلا أنها لم تستطع تمثيل الجالية بكاملها بسبب نتائج الانتخابات ونجاح بعض المعارضين لها...

تتفق هذه اللجنة مع السياسة الانجليزية في طرابلس ,لذلك لم يمنحها الانجليز صفة استشارية رسمية, وكانت هذه اللجنة تتحدث باسم الجالية الإيطالية ولها ميول يمينية , ونادت بأن تعامل الجالية الإيطالية كعنصر وطني له الحق في ممارسة الحكم ,وأعلنت رغبتها في أن تكون إيطاليا هي الوصية علي ليبيا وحرضت بقية الجمعيات الإيطالية علي ذلك ...

2]الجمعية السياسية الإيطالية لتقدم ليبيا:

أسست عام 1948م بزعامة (أتريكوتشيبيلى) وتضم الجمعية أغلبية أهل الفكر والثقافة الإيطاليين ذوي الميول – الشيوعية. وكانت لها ميول سياسية يسارية , وقد ساندت الليبيين في المطالبة بالاستقلال والوحدة الليبية وعارضت موقف اللجنة التمثيلية في عودة إيطاليا إلى ليبيا , وطالبت من وزارة الخارجية الإيطالية اتخاذ موقف مناسب , وإيجابي وطالبت من الحكومة الإيطالية ضرورة الاعتراف بحق الليبيين في الاستقلال وتوحيد بلادهم..

3]اللجنة الديمقراطية الشعبية:

تأسست عام 1947م – تزعمها (دوفيليشى) وهي ذات ميول يسارية كانت تسير علي نهج الجمعية الديمقراطية في إيطاليا , وقد توجهت الي الطبقات العاملة في المجتمع كله ,وزأدت استقلال ليبيا ,وكان أكثر أعضاءها من الشيوعيين الدين بقوايف طرابلس بعد الحرب العالمية الثانية ,وتنادى بضرورة بقاء الجالية الإيطالية في ليبيا..

4]الجمعية الاقتصادية الليبيـة:

كانت منظمة غير سياسية في البداية . تأسست عام 1948م , ثم تحولت إلى ممارسة السياسة وشارك فيها بعض الليبيين وأسسها [دومينيك كافني] تهدف هذه الجمعية الي تطوير ليبيا اقتصادياً وقدمت العديد من المشاريع الاقتصادية والتنموية ,وحرضت الحكومة علي دعم المعمرين الإيطاليين (13)..

5]الحزب الفاشئ الجمهوري :

أسسه الفاشستيون الموجودون في طرابلس في 25يوليو 1943م وقد عمل هذا الحزب علي توسيع نشاطه في جميع المدن الليبية وأهدافه عودة الحكم الإيطالي الي ليبيا علي شكل وصاية , ولكن الانجليز لم يكونوا علي وفاق مع أهداف الحزب. فداهموه واعتقلوا زعماءه والغي عام 1944م...

المظاهر الفكرية للجالية الإيطالية في لــيبيـــــا

نظراً لانتشار المدارس الإيطالية في ليبيا أصبحت اللغة الإيطالية هي اللغة الأولي في التعامل الرسمي علي المستوي الاقتصادي والتجاري ,وقد استمر النشاط التعليمي حتى أثناء الاحتلال البريطاني , حيث ارتبط هذا النشاط بوجود الجالية الإيطالية ,حيث بلغ عدد المدارس الإيطالية في عهد الإدارة البريطانية 93مدرسة بها (2398) طالباً إيطاليا وليبياً .

استطاعت الجالية الإيطالية نشر ثقافتها بين الشعب الليبي، وذلك بتأسيس العديد من المراكز الثقافية والإعلامية . كما بنت الحكومة الإيطالية عام 1938م الجامعة الإسلامية بطرابلس وأضيفت الصبغة الإيطالية حيث كان المنهج المعتمد بالجامعة يدرس باللغة الإيطالية ..

❖كما أسست الجالية عدد من الصحف والمجلات التي كانت تصدر في طرابلس منها الجرائد اليومية والشهرية .ومن أهمها:

1) جريدة طرابلس تأسست عام 1912م وتعبر عن أراء وأفكار الجالية .

2) جريدة إيطاليا تأسست عام 1912م حتى عام 1928م

3) جريدة بريد طرابلس ,وتصدر كل نصف شهر وهي سياسية ثقافية تصدر باللغة الإيطالية والعربية تأسست عام 1914م.

4) مجلة الدراسات الشرقية أصدرتها مصلحة المستعمرات عام 1918م كانت تطبع في طرابلس ثم انتقلت لتطبع في روما واستمرت حتى عام 1932م.

5) مجلة الأرصاد الجوي صدرت عام 1920م..

6) المجلة الزراعية الليبية صدرت عام 1921م تهتم بشؤون الزراعة والطب .

7) مجلة ليبيا صدرت عام 1930م تهتم بالدراسات الليبية في الآثار والتاريخ تصدر كل شهر .

8) مجلة إفريقيا الايطالية ,بإشراف وزارة المستعمرات الايطالية صدرت عام 1921م.

9] مجلة الدراسات القانونية في المستعمرات الإفريقية والشرقية صدرت في أبريل عام 1931م .

10) مجلة أويا رئيسها (فرانشيسكوا بريتشيني) صدرت في أبريل عام 1931م .

11) مجلة الشاطئ الرابع تأسست عام 1925م.

12) جريدة صدى طرابلس تأسست عام 1924م.

13) جريدة RRIERE di TRIPOL وتأسست عام 1922 م .

.وقد توقفت هذه الصحف والمجلات في عهد الإدارة البريطانية وتحولت معظمها إلى إيطاليا وباشرت الإصدار من روما . وبذلك تحول نشاطها في عهد الإدارة البريطانية الي إيطاليا وأصبح المشاركون فيها من بين المثقفين من أفراد الجالية الإيطالية يرسلون إنتاجهم الفكري إلي روما ويرد لهم عن طريقة النوادي الفكرية المكتبات الخاصة بالجالية في طرابلس ,وقد استمر هذا النشاط الفكري

حتى عام 1965م , وكان هذا النشاط منصب علي النواحي السياسية والثقافية , والاقتصادية في ليبيا (15)..

❖اتضح مما سبق أن النشاط الفكري والسياسي للجالية الإيطالية قد نشط وساهم في تحريك السياسيين بالدول الكبرى (بريطانيا, فرنسا, ايطاليا , روسيا , الولايات المتحدة الأمريكية) حيث ساهمت الجالية في طرح قضية استقلال ليبيا في الداخل والخارج.. وفي هذه الأثناء عاد أفراد الجالية إلى مزاولة أعمالهم الاقتصادية والسياسية آملين أن تعود الحكومة الايطالية بأي شكل من الأشكال.

ونتيجة لهذه الجهود السياسية والفكرية المبذولة من قبل أفراد الجالية انتهزت الحكومة الإيطالية هذه الفرصة وطالبت بالعودة إلى ليبيا مرة أخري حيث قامت بالدعاية لهذا الموضوع وكثفت الاتصالات مع فرنسا وبريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية , وقد أبدت ايطاليا رغبتها في الوصاية علي ليبيا لما لها من مصالح اقتصادية ... وقد هاجمت الصحف الايطالية , الإدارة البريطانية واتهمتها بأنها السبب في تدهور الزراعة والصناعة والتنمية في طرابلس , هذه الضغوطات السياسية والإعلامية التي مارستها الحكومة الايطالية والجالية الايطالية في طرابلس , ساهمت في أن تسمح بريطانيا بعودة بعض الايطاليون الذين رحلوا عن ليبيا بسبب الحرب . وبالفعل عاد إلى طرابلس في 28 فبراير 1949م ,25 ألف من الأطفال والنساء للالتحاق بعائلاتهم وأسرهم وذلك بإذن رسمي من السلطات البريطانية ومن بين النتائج السياسية ظهور مشروع [بيفن سفورنا] الذي وضعه وزير خارجية بريطانيا (بيفن) ووزير خارجية ايطاليا (سفورنا) عام 1949م..

وعرض علي الأمم المتحدة ويقوم هذا المشروع علي [ان تمنح ليبيا استقلال بعد 10سنوات من تاريخ الموافقة علي هذا القرار علي أن توضع ليبيا تحت وصاية الامم المتحدة (16)..

وتقسم ليبيا ثلاث اقاليم طرابلس تحت الوصاية الايطالية.

*فزان تحت الوصاية الفرنسية.

❖الإقليم الشرقي برقة تحت الوصاية البريطانية , وتمارس الدول الثلاث السلطة الإدارية بكل إقليم , وتقوم إدارة مؤقتة عن طريق مجلس استشاري يتكون من أربع دول – فرنسا , تركيا , بريطانيا , الولايات المتحدة الأمريكية , وممثل عن الشعب الليبي , علي أن يعرض هذا المشروع علي الجمعية العامة في دورتها القادمة سنة 1949م.

وقد طرح هذا المشروع علي الجمعية العامة للأمم المتحدة ولكنه رفض وكان هذا الرفض مفاجأة بالنسبة للحكومة الايطالية وزادت مخاوفها علي مصالحها في طرابلس . ولكن الإدارة البريطانية تعاطفت مع إيطاليا وسمحت لأفراد الجالية , بممارسة نشاطها السياسي والاقتصادي وسمحت لهم بتكوين الجمعيات السياسية ومن أهمها...

1) جمعية الشياطين السود وتمثل شباب الفاشيست بليبيا.

2) نادي مستو هي الحرب بزعامة (فاليرى) وكان يدعو إلى عودة ايطاليا إلى ليبيا .

3) نادي بوفيتوش/ وكان يمارس نشاطه السياسي تحت ستار رياضي .

4) نادي ايطاليا الرياضي وكان رئيسة [فيتوكيارو] وكان يمارس العمل السياسي والرياضي معاً ومن أهدافه عودة ايطاليا.

ونتيجة لهذه النشاطات السياسية والفكرية للجالية الايطالية زادت رغبة الحكومة الايطالية في العودة إلى ليبيا بعد طرح مسألة الاستقلال (17)..

❖في هذه الأثناء دخلت قضية استقلال ليبيا المجال السياسي الدولي , حيث بدأت عن طريق (الجامعة العربية) ثم طرحت أمام الأمم المتحدة في ابريل 1949م وتصدرت جدول أعمالها .. وقد أصرت الجامعة العربية علي عدم عودة ايطاليا وهددت بالمقاومة المسلحة بواسطة الشعب الليبي .. في هذه الأثناء كلفت الأمم المتحدة اللجنة الرباعية المكونة من [فرنسا , روسيا , الولايات المتحدة , بريطانيا] لوضع تصور عن ليبيا وقد وضعت هذه اللجنة تصورها وعليه قررت الأمم المتحدة منح ليبيا استقلال موحدة في 15ديسمبر 1951م..

وبالرغم من صدور قرار الاستقلال . إلا أن مسألة الجالية الإيطالية وممتلكاتها في ليبيا بقيت معلقة بدون حل , ولكن الامم المتحدة أرفقت قراراً آخراً مع قرار الاستقلال , يضع الخطوط العريضة لتسوية المشكلة , وتركت التفاصيل لاتفاق ثنائي يتم بين ليبيا وايطاليا , ويتلخص قرار الأمم المتحدة في النقاط التالية :-

1) تؤول ملكية الممتلكات العامة المملوكة للحكومة الايطالية إلى ليبيا .

2) تحترم ملكية المواطنين الايطاليين في ليبيا ولهم حرية نقل أو بيع ممتلكاتهم وتحويل ثمنها بدن جمارك عليها ..

3) تسلم كل المزارع الايطالية الي المعمرين الايطاليين كممتلكات خاصة , وتصفي شركات الاستيطان الاستعمارية (18)..وطبقاً لهذا القرار جرت عدة اجتماعات بين ليبيا وايطاليا حول تسوية الملكية الايطالية في ليبيا إلا أن هذه المقايضات توقفت عدة مرات بسبب رفض ايطاليا مطلب ليبيا بالتعويض عن أضرار الحرب العالمية الثانية, ورفضت ايطاليا هذا المطلب بحجة أن ليبيا قانوناً كانت جزءاً من ايطاليا أثناء الحرب ولكنها عادت فوافقت علي التعويض بشرط أن تستغل الأموال التي تدفعها ايطاليا عن أضرار الحرب في إعادة بناء وتنشيط التجارة للبلديين .❖وبخصوص المستوطنات الزراعية وافقت ليبيا علي ضمان حقوق وممتلكات المعمرين الايطاليين . كما وافقت ليبيا علي استمرار العمل في المزارع التي توقف بها العمل بسبب الحرب العالمية الثانية .

كما وافقت الحكومة الليبية علي إعطاء حق الملكية لجميع المزارعين الإيطاليين الذين وصلت مزارعهم إلى مرحلة الإنتاج الكامل . وتمتلك 1400مزرعة للمعمرين الإيطاليين , وبذلك باشرت الجالية الايطالية ممارسة نشاطها الاقتصادي والثقافي في طرابلس . ولكن يساورها الشك والقلق في إمكانية الاستمرار.

المراجع

1. Martin Moro,FouthShore. Italyis Mass .Colonisation of Libya London – George Rouledge – Sons Ltd -1940.
2. Serge,fourth Shore . the Italion colonization ,of Libya university of Chicago -1974- p120- 127.
3. Adrian palt – Libyan independercre and united Nations- London-1970.p.183.
4. John lindberg. AGenewalEcenomicApprassal of Libya .uniated Nations, Newyork-1952-p46.

5. John lindbesg.نفس المرجع السابق .

6- فرانشيسكوكوري, ليبيا في عهد العثماني والايطالي –الكتاب 1976م صـ10، 8.

7-صحيفة طرابلس الغرب العدد1732مقال أتريكوتشيبيلي - 25- مايو1949م

8- الدوامورانتي , مخطط تعمير ليبيا (حضارةفاشية) 1938م صـ955ـ

9-Angelo Del Boca. Gliitaliani in libia ,Roma-1988.

10- باولومالتيزي (ليبيا) ارض الميعاد ترجمة خليفة التليسى, منشورات مركز جهاد الليبيين 1979، ص33،43ـ

11- محمد الجمال (كيف حققت ليبيا الاستقلال) المجلة التاريخية المغربية عدد (1)1974

12-محمد الجمال ,نفس المراجع السابق

13- محمد الجمال , نفس المراجع السابق

14-جان دبيو , الاستعمار الايطالي في ليبيا , طرق ,مشاركته , لندن 1968م ..

جريدة طرابلس الغرب , العدد 1873,مايو 1950جريدة طرابلس الغرب,العدد 1862 –

15-فبراير1951م

16- ماركو ماليني , المستعمرات الإيطالية في افريقيا , ميلانو 1964م

17-unitd Nation year .Book cnewyork ,u .n.1951.